

الأداء الأكاديمي والمهني للأستاذ الجامعي ودوره في تحقيق جودة التعليم العالي
من وجهة نظرهم

أ.م.د. وداد يوسف محمد

العراق. الجامعة المستنصرية. كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

sba71qi@gmail.com

تاريخ تسليم البحث / ٠٠٠٠٠ تاريخ قبول النشر / ٢٠٢١/١٢/٢٨

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأداء الأكاديمي والمهني للأستاذ الجامعي في تحقيق جودة التعليم العالي لأعضاء الهيئة التدريسية لكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة لجامعة المستنصرية ، من خلال تصميم مقياسين لقياس الأداء الأكاديمي والمهني وجودة التعليم ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي حيث أنه المنهج المناسب لطبيعة هذا البحث ، وتتمثل مجتمع وعينة البحث من جميع تدريسي كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة لجامعة المستنصرية والبالغ عددهم (٧٧) وتم اختيار عينة البحث بطريقة عمدية ، وبعد جمع البيانات عولجت باستخدام البرنامج الإحصائي spss ، واستنتجت الباحثة أن إن الاداء الأكاديمي والمهني للأستاذ الجامعي يعتبر من أهم المؤشرات التي تقيس جودة التعليم العالي في الجامعات، وأوصت الباحثة العمل على وضع تصميم نظام لتقويم أداء عضو هيئة التدريس يشتمل على تقويم جودة البرامج والمناهج التعليمية وجودة التدريس والبحث العلمي مع إشراك الطلبة في تقويم الأداء .

الكلمات المفتاحية: الاداء ، الاستاذ الجامعي ، جودة التعليم

The academic and professional performance of the university professor
and his role in achieving the quality of higher education

From their point of view

A.M.D. Wedad Youssef Mohamed

Iraq. Mustansiriya University. Faculty of Physical Education and Sports
Sciences

Abstract

This study aims to identify the role of the academic and professional performance of the university professor in achieving the quality of higher education for the faculty members of the College of Physical Education and Sports Sciences at Al-Mustansiriya University, by designing two scales to measure academic and professional performance and quality of education. This research, and the research sample is represented by all the teachers of the College of Physical Education and Sports Sciences of Al-Mustansiriya University, who number (77). Indicators that measure the quality of higher education in universities. The researcher recommended working on developing a system design for evaluating the performance of a faculty member, including evaluating the quality of educational programs and curricula, the quality of teaching and scientific research, with the participation of students in evaluating performance.

Keywords: performance, university professor, quality of education

ان تحسين نوعية وجودة التعليم الجامعي أصبح حاجة ملحة وتطرحها الكثير من المتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية والتعليمية ، فالجامعة كمؤسسة لاتزال منبع الفكر والابداع الانساني في أرفع مستوياته العلمية والادبية والفنية ، وهي المسؤولة عن تنمية رأس المال البشري، وأمل تلك المجتمعات في امدادها بالإطارات ذات الكفاءة العلمية والفنية ، والجامعة كتنظيم أيضا تضم عناصر مادية كالبناءات والتجهيزات والمكتبات وعناصر بشرية كالإداريين والطلبة والأساتذة ، لكن مكانة هذه الجامعة ارتبطت بمكانة أساتذتها. وقد صارت قوة الجامعات اليوم تقاس بارتفاع وانخفاض أداء أساتذتها وعلمائها، والتعليم الجامعي لا يمكن أن يقوم بدوره ويتطور الا اذا وفرت الامكانيات للأستاذ والذي يعتبر العنصر الفعال في العملية التعليمية الجامعية ،وهو الوحيد القادر على تعويض أي نقص أو تقصير محتمل في الإمكانيات الفنية والمادية للجامعة، فهو الأساس في إنجاح العملية التعليمية حيث يتوقف نجاح الجامعة في تحقيق اهدافها على مقدار ما يبذله كل عضو في هيئة التدريس من نشاط ومقدار ما يمتلكه من تمكّن من مادته العلمية والقدرة على إيصالها، وامتلاك كفايات تتصل بالمواد التدريسية، وكفايات تتصل بالطلبة، وممارسة علاقات إنسانية طيبة مع كل الفاعلين في الجامعة. فتقدم الدول اليوم يركز على مدى اداء المتخرجين من الجامعة ومدى تمكنهم من توظيف معارفهم المكتسبة فيها لتحقيق الجودة في التعليم ، ولهذا فان تطوير التعليم الجامعي اصبح ضرورة حتمية والذي يعتمد على تحسين وتقويم أداء الاساتاذ الجامعي المسؤول على إعداد هذه الكوادر والكفاءات البشرية المستقبلية. فتحديث المؤسسة الجامعية أو تطويرها لابد أن يستهل أعضاء هيئة التدريس بالنظر في طريقة إعدادهم وكيفية تحسين أدائهم وتجديد الدورات المناسبة للتطوير الاداء المهني ، والعمل على خلق نظام يعمل على تفعيل الحوار بين الاساتذة داخل الجامعة لتحقيق الجودة التعليمية للمخرجين . يعتبر الأستاذ الجامعي ركيزة أساسية في المؤسسة الجامعية، لذلك فأهمية الموضوع تنبع من المتغير بحد ذاته ، لما له من دور بالغ الاهمية في العملية التعليمية ، فأداء الأستاذ الجامعي يساهم بدرجة كبيرة في تلبية رغبات الطلاب وأولياءهم والمجتمع، وبالتالي تحقيق أهداف الجامعة والتي بدورها تساهم في تحقيق جودة التعليم ولكن ما يلاحظ على أرض الواقع نجد تباين في اداء الاساتذة منهم من يجتهد في عمله ويثابر عليه باستمرار فيسعى للمشاركة في الدورات والمؤتمرات ونشر البحوث والاطلاع على احدث طرق التدريس ، ويتمتع بروح الانتماء الى الجامعة ، في حين نجد البعض الاخر لا يبذل جهداً من أجل تطوير وتحسين أدائه، مما يؤثر على جودة تعليمه، و تكمن مشكلة البحث إلى الكشف عن دور الاداء الاكاديمي والمهني للأستاذ في تحقيق جودة التعليم الجامعي.

ويهدف البحث الى:

- التعرف على الاداء الاكاديمي والمهني للأستاذ الجامعي ودوره في تحقيق جودة التعليم .

٢- اجراءات البحث:

١-٢ منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب مسحي لملائمة لطبيعة ومشكلة البحث.

٢-٢ مجتمع البحث وعينته:

اشتمل مجتمع وعينة البحث على أعضاء الهيئة التدريسية لكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة الجامعة المستنصرية ، حيث بلغ العدد الكلي لمجتمع وعينة البحث (٧٧) تدريسي وتدرسية، حيث تتكون من (٢٣) تدرسية و(٥٤) تدريسي.

٣-٢ الوسائل والادوات والاجهزة المستخدمة في البحث :

- المصادر والمراجع العربية.

- الأدبيات والدراسات السابقة والخبراء .

- استمارة استبيان.

- الملاحظة.

- استمارة تفرغ المعلومات والبيانات.

٤-٢ اجراءات البحث:

قامت الباحثة بجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة والوصول إلى نتائج موثوق بها بطريقة علمية صحيحة لتصميم مقياسين: الأول خاص بالأداء الأكاديمي والمهني للأستاذ الجامعي ويضم ٢٨ فقرة ، مقسمة على ثلاثة مجالات المجال الأول الخصائص المهنية، والمجال الثاني الخصائص الشخصية، والمجال الثالث الخصائص الإدارية . أما المقياس الثاني خاص بجودة التعليم العالي ويضم ٢٣ فقرة، مقسمة على أربعة مجالات المجال الأول البنية التحتية التكنولوجية، والمجال الثاني مؤشرات التخطيط الاستراتيجي في الجامعة ، والمجال الثالث جودة البرامج والمناهج التعليمية، والمجال الرابع جودة الإدارة الجامعية، ويتم تصحيحهما وفق التقدير الخماسي (موافق بشدة ، موافق ، محايد ، أعارض ، وأعارض بشدة ، وذلك بإتباع الخطوات الآتية:

- مراجعة البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

- الاستناد إلى مجموعة من المصادر والكتابات العلمية التي تناولت الاداء الأكاديمي والمهني وجودة التعليم العالي.

- بناء أداة الدراسة بصورتها الأولية والتحقق من مدى توفرها على الخصائص السيكومترية بعد تطبيقها على عينة الدراسة الاستطلاعية التي قوامها ٣٠ أستاذًا اختبروا بطريقة عشوائية بسيطة من كلية التربية بجامعة المستنصرية . وللتحقق من صدق الأدوات قمنا بعرض المقياسين على ١٠ أساتذة من ذوي الاختصاص لتحكيمهما من حيث ملائمة فقراتهما لأغراض الدراسة ومدى صحتهما اللغوية، وبعد الاطلاع على آراء وملاحظات الأساتذة المحكمين أسفرت نتائج التحكيم على حصول معظم الفقرات على درجة اتفاق بين المحكمين تزيد عن نسبة ٩٥ بالمائة في كلا المقياسين، كما اعتمدنا أيضا على حساب الاتساق الداخلي لاختبار مدى توافق مفردات المقياسين، أما بالنسبة للتأكد من ثبات المقياس استخدمنا معادلة ألفا كرونباخ ، والجدول (١) يبين الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

الجدول (١) يبين الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة

المقاييس	الخصائص السيكومترية للمقياس	أبعاد المقياس	الدرجة	الدلالة
مقياس الأداء الأكاديمي والمهني	صدق المحكمين	درجة الاتفاق حسب معادلة كوبر تزيد عن نسبة 95 %		عالية
	صدق الاتساق الداخلي	المجال الأول	0.797**	دالة عند 0.01
		المجال الثاني	0.756**	دالة عند 0.01
		المجال الثالث	0.763**	دالة عند 0.01
	ثبات المقياس عن طريق معادلة ألفا كرو نباخ	الدرجة الكلية	0.759**	دالة عند 0.01
جودة التعليم العالي	صدق المحكمين	درجة الاتفاق حسب معادلة كوبر تزيد عن نسبة 95 %		عالية
	صدق الاتساق الداخلي	المجال الأول	0.767**	دالة عند 0.01
		المجال الثاني	0.726**	دالة عند 0.01
		المجال الثالث	0.696**	دالة عند 0.01
		المجال الرابع	0.741**	دالة عند 0.01
	ثبات المقياس عن طريق معادلة ألفا كرو نباخ	الدرجة الكلية	0.719**	دالة عند 0.01

تم اجراء تطبيق استمارة المقاييس قيد الدراسة على العينة حيث تم توزيع الاستمارات على اعضاء الهيئة التدريسية لكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة لجامعة المستنصرية والبالغ عددهم (٧٧) للإجابة على فقراتها ومن ثم تم جمعها وتفرغ نتائجها في استمارات تفرغ البيانات وذلك لغرض معالجتها إحصائياً وأظهر النتائج النهائية للدراسة.

٢-٦ الوسائل الإحصائية:

تم استعمال حقيبته SPSS الإحصائية وحسب متطلبات إجراءات البحث.

٣- عرض وتحليل النتائج ومناقشتها :

٣-١ عرض وتحليل نتائج ومناقشة مستوى الأداء الأكاديمي والمهني.

الجدول (٢) يبين التوزيع التكراري للأداء الأكاديمي والمهني حسب المستويات

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مقياس الأداء الأكاديمي والمهني	مستوى منخفض (28-42)	0	0 %	70.92	4.79
	مستوى متوسط (42-70)	66	55 %		
	مستوى مرتفع (70-84)	54	45 %		

يتبين من خلال الجدول (٢) أن أعلى نسبة للأداء الأكاديمي والمهني تقع في المستوى المتوسط بنسبة ٥٥% من مجموع أفراد العينة، تليها نسبة ٤٥% من الأفراد في المستوى المرتفع. وتدل النتائج السابقة على أن أفراد العينة يتميزون بمستوى متوسط من الأداء الأكاديمي والمهني ، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي (70.92) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (4.79) وهو يمثل معدل الانحرافات حول المتوسط. كما أننا لم نكتفي بالإحصاء الوصفي بل اعتمدنا على اختبار "ت" لمعرفة الفرق بين الوسطين الحسابي والفرضي لأفراد العينة، والجدول (٣) يلخص النتائج:

الجدول (٣) يبين قيمة الوسط الحسابي والوسط الفرضي المتوقع لمستويات الأداء الأكاديمي والمهني

مستوى الدلالة	درجة الحرية	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	قيمة ت	
0.01	76	70.92	56	34.07	مقياس الأداء الأكاديمي والمهني

من خلال الجدول (٣) يتبين ان الاداء الاكاديمي والمهني أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ هي أكبر من قيمة المتوسط الحسابي الفرضي فالقيمة (56) هي القيمة الفاصلة بين مستوى الاداء الاكاديمي والمهني المرتفع ومستوى الاداء الاكاديمي والمهني المنخفض. كما بلغت قيمة اختبار ت لعينة واحدة (34.07) وقد كانت دالة عند (0.01) أي أننا متأكدون بنسبة

99% من وجود فروق جوهرية بين المتوسطين لصالح متوسط العينة، وبالتالي فإن أفراد العينة لديهم مستوى متوسط من الأداء الأكاديمي والمهني. وتعزو الباحثة ذلك إلى أن أهم الوظائف التي يقوم بها الأستاذ الجامعي ، والمتمثلة في عملية التدريس القائمة على التخطيط الملائم للمقرر الدراسي وتوصيل الأفكار والحقائق للطلاب بوضوح، وكذلك اكتسابه للمعرفة المتعمقة بالمادة التي يدرسها، وكذلك لدينا البحث العلمي لأن الجامعة تعتبر مركز من مراكز البحث العلمي لأنها المؤسسة التي تحتوي بين جدرانها الباحثين والعلماء وهذا ما يؤكد أهمية دور الأستاذ الجامعي في مجال البحث العلمي الذي يعتبر أحد المعايير الأساسية للتقدم والرقى، ونظرا لأهمية هذا الدور فلا بد أن يتمتع الأستاذ الجامعي بمواصفات الباحث المتميز فيتعامل مع القضايا والظواهر بكل موضوعية . بالإضافة إلى هذه الوظائف هناك أيضا مهارات تساهم في تحسين هذا الأداء الأكاديمي والمهني أهمها: استخدام طرق تدريس تدعم التعلم المتمركز حول الطلاب ، صياغة أهداف تعليمية واضحة، استخدام طرق تقييم تهدف إلى التحسن المستمر واستخدام معايير ملائمة في تقييم الطلاب، الإسهام في تطوير المناهج ، وكذلك تنميته للنقطة بينه وبين طلابه وتشجيعهم وتحفيزهم وهذا ما يساهم في تقييم أدائه.

(بويل ، ٢٠١٥ ، ص٤٣)

الجدول (٤) يبين التوزيع التكراري لجودة التعليم حسب المستويات

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مقياس جودة التعليم العالي	مستوى منخفض (23-35)	0	0 %	44.79	4.93
	مستوى متوسط (35-57)	120	99.17 %		
	مستوى مرتفع (57-69)	54	0.83 %		

يتبين من خلال الجدول (٤) أن أعلى نسبة لجودة التعليم تقع في المستوى المتوسط بنسبة (99.17%) من مجموع أفراد العينة، تليها نسبة (0.83%) من الأفراد في المستوى المرتفع. وتدل النتائج السابقة على أن أفراد العينة يتميزون بمستوى متوسط من جودة التعليم، كما بلغت قيمة الوسط الحسابي (44.79)، وبلغت قيمة الانحراف المعياري (4.93) وهو يمثل معدل الانحرافات حول المتوسط. كما أننا لم نكتفي بالإحصاء الوصفي بل اعتمدنا على اختبار "ت" لمعرفة الفرق بين الوسطين الحسابي والفرضي المتوقع لأفراد العينة، والجدول (٥) يلخص النتائج:

الجدول (٥) يبين قيمة الوسط الحسابي والوسط الفرضي المتوقع لمستويات جودة التعليم

قيمة ت	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	درجة الحرية	مستوى الدلالة
-2.69	46	44.79	119	0.01

من خلال الجدول (٥) يتبين بالنسبة لمتغير جودة التعليم أن قيمة الوسط الحسابي هي أكبر من قيمة الوسط الفرضي المتوقع. كما بلغت قيمة اختبار ت لعينة واحدة (-2.69) وقد كانت دالة عند (0.01) أي أننا متأكدون بنسبة 99% من وجود فروق جوهرية بين المتوسطين لصالح متوسط العينة ، وبالتالي فإن أفراد العينة لديهم مستوى متوسط من جودة التعليم. وتغزو الباحثة ذلك إلى أن للجودة عدة معايير تساهم في تحقيقها، والتي تهدف إلى تخريج طلابها بجودة عالية وفعالية متميزة في المجتمع وسوق العمل، وقدرتهم على التكيف وحل العقبات التي قد تعترض مسار حياتهم العلمية والعملية، ومن أهم هذه المعايير الطلاب الذين هم مدخلات هذه العملية التربوية ، وعليه فإنه يوجد عدة عناصر لتحسين جودة العملية التعليمية من خلال انتقاء الطلبة قبل قبولهم في الجامعات، بالإضافة إلى الطلاب هناك هيئة التدريس التي تساهم في تحسين الجودة من خلال التأهيل العلمي لأعضائها الذي يساهم بشكل فعال في نقل المعرفة والمعلومة للطلبة بأفضل أسلوب، ولدينا أيضا المناهج التدريسية وذلك من خلال إعداد المنهج العلمي الذي

يجمع بين أصالة الماضي وحضارة اليوم ، وكيفية تنمية قدرات الطالب على تحديد المشكلات وحلها (الكبيسي وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ص١٢)

التي نصت على وضع معايير من أجل الاعتماد وضبط الجودة في الجامعات العربية .إضافة إلى هذه المعايير هناك معايير أخرى تحقق الجودة في التعليم وهي: جودة البنية التحتية لمكان العملية التعليمية، التحسن المستمر في كافة مجالات العملية التربوية ، نتائج التحصيل العلمي ومطابقة مخرجات العملية التربوية للأهداف المرجوة، جودة الإنفاق والتمويل والموارد المالية للتعليم، جودة الإدارة الجامعية (مأمون ، ٢٠٠٢ ، ص١٦)

٤- الاستنتاجات والتوصيات:

٤-١ الاستنتاجات:

- ١- ان افراد العينة لديهم مستوى متوسط مستوى من الأداء الاكاديمي والمهني .
- ٢- أن أفراد العينة لديهم مستوى متوسط من جودة التعليم العالي .
- ٣- إن الاداء الاكاديمي والمهني للأستاذ الجامعي يعتبر من أهم المؤشرات التي تقيس جودة التعليم العالي في الجامعات.

٤-٢ التوصيات:

- ١- الاهتمام بنوعية أعضاء هيئة التدريس والعمل على رفع قدراتهم ومهاراتهم التعليمية والمعرفية.
- ٢- العمل على وضع تصميم نظام لتقويم أداء عضو هيئة التدريس يشتمل على تقويم جودة البرامج والمناهج التعليمية وجودة التدريس والبحث العلمي مع إشراك الطلبة في تقويم الأداء.
- ٣- توظيف التكنولوجيات الحديثة في مختلف الأقسام ووحدات الجامعة.

المصادر

- بوديل لامية: جودة أداء الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة" دراسة ميدانية بقسم علم النفس وعلوم التربية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي ، رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، ٢٠١٥.
- عبد الواحد حميد الكبيسي وآخرون: المتطلبات التربوية للتدريس الجامعي، إصدارات مركز طرائق التدريس، جامعة الأنبار، العراق ، ٢٠٠٩.
- مأمون الدراكة: الجودة في المنظمات الحديثة ، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢